

40 - شرح أحاديث وآثار من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا الشيخ

عبد الرزاق البدرا

عبدالرزاق البدرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم لا سأل إلا ما جعلته سهلاً إنك تجعل الحزن اذا سهلاً اللهم انا نسألك علمًا نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقى. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

- 00:00:00

فقال رفيع ابو العالية اني لارجو الا يهلك عبد بين اثننتين نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر منه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداً عبده ورسوله - 00:00:20
اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:00:44

اما بعد هذا الاثر عن ابي العالية في بيان حال العبد وانه يتقلب في هذه الحياة بين النعم تستوجب اه حمد المنعم او ذنب يقع فيه العبد يستوجب التوبة والاستغفار وامر ثالث ايضا - 00:01:04

وهو مصيبة يبتلى بها فيصبر وهذه الثالث اذا اجتمعت الحمد على النعمة والتوبة من الذنب والصبر على المصيبة استمع للعبد ابواب السعادة في الدنيا والآخرة لان العبد او لان عنوان سعادة العبد - 00:01:29

في دنياه وآخره ان يكون حامداً لله على نعمائه تائباً الى الله عز وجل من الذنب والتقصير وصابر على المصائب والابتلاءات التي يبتلى بها فيقول ابو العالية اني لارجو الا يهلك عبد بين اثننتين - 00:01:55

نعمه يحمد الله عليها وذنب يستغفر منه اي انه يسلم من الهلاك باذن الله اذا كان من اهل هذين الوصفين الحمد على النعمة والتوبة من الذنب احسن الله اليكم عن ابن السمك قال كتب الي محمد - 00:02:22

ابن الحسن حين ولـي القضاء بالرقة اما بعد فلتكن التقوى من بالك على كل حال وخف الله في كل نعمة عليك بقلة الشكر عليها مع المعصية بها فـان النعمة حجة - 00:02:43

وفيها تبع فاما الحجة فيها بالمعصية بها واما التبعـة فيها فقلة الشـكر عـلـيـها فـعـفـاـ اللـهـ عـنـكـ كـلـماـ ضـيـعـتـ منـ شـكـرـ اوـ رـكـبـتـ منـ ذـنـبـ اوـ قـصـرـتـ منـ حـقـ هـذـهـ وـصـيـةـ - 00:03:04

من القاضي محمد بن الحسن جمعت معاني عظيمة جداً بـأـدـهـ بـتـقـوىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـانـ تـكـوـنـ منـ المـرـءـ عـلـيـ بالـ فـيـ كلـ حـالـ وهذا نظير قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:26

لـعـاذـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـتـقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـتـقـوىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـانـ تـكـوـنـ منـ العـبـدـ عـلـيـ بالـ فـيـ كلـ حـالـ وـعـلـانـيـتـهـ فـيـ جـمـيـعـ اـحـوالـهـ - 00:03:51

يـتـقـيـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـمـرـاـقـبـةـ اللـهـ وـبـعـدـ عـنـ مـعـاـصـيـهـ وـالـاقـبـالـ عـلـىـ طـاعـتـهـ جـلـ وـعـلـاـ قـالـ وـخـفـيـ اللـهـ فـيـ كـلـ نـعـمـةـ عـلـيـكـ ايـ كـلـماـ تـجـدـتـ نـعـمـةـ عـلـيـكـ منـ نـعـمـ اللـهـ خـفـيـ اللـهـ - 00:04:13

ايـ منـ انـ تـقـصـرـ فـيـ شـكـرـ هـذـهـ النـعـمـةـ وـخـفـيـ اللـهـ فـيـ كـلـ نـعـمـةـ عـلـيـكـ لـقـلـةـ الشـكـرـ عـلـيـهاـ معـ المـعـصـيـةـ بـهـاـ وـاتـانـ اـفـتـانـ مـنـ سـلـمـ مـنـهـمـاـ فـيـ النـعـمـ المـتـجـدـدـةـ عـلـيـهـ فـقـدـ سـلـمـ - 00:04:38

قلة الشكر للمنعم او المعصية استعمال النعمة في المعصية قال فان النعمة حجة وفيها تبعة قال فاما الحجة فيها بالمعصية بها
اصبحت هذه النعمة حجة على العبد انعم الله بها عليه فاستعملها في معصية المنعم - 00:05:02

وما التبعة فيها فقلة الشكر عليها تصبح تحمل تبعة في هذه النعمة لقلة شكره للمنعم سبحانه وتعالى فعفا الله عنك كل ما ضيغت من
شكرا او ركبت من ذنب او قصرت من حق - 00:05:31

جمع رحمة الله في وصيته بين الوصية والدعا لمن اوصاه بان يوفقه الله سبحانه وتعالى لتحقيق المعاني التي في الوصية وهذا من
جميل اه النصح فاحسن الله اليكم. قال ابو الدرداء - 00:05:53

من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه انا بالدرداء رضي الله عنه قال من لا من لم يعرف نعمة
الله عليه الا في مطعمه - 00:06:19

ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه هذا باب عظيم من ابواب اه معرفة النعمة وشكرا المنعم كثير من الناس يعرف النعمة في
الاشياء التي تخصه فقط يعني مثلا ان حصل مركوبا - 00:06:40

جميلا تميز به استحضر النعمة حينئذ او حصل مالا وفيرا تميز به استحضر النعمة حينئذ اما الشيء الذي هو مشترك ومعتاد ومتكرر اه
يغفل كثير من الناس عن استحضار النعمة في هذا المقام - 00:07:10

يقول للمقدسي بن قدامة رحمة الله اعلم ان الخلق لم يقصر عن شكر النعمة الا للجهل والغفلة فانهم منعوا بذلك عن معرفة النعم ولا
يتصور شكر النعمة الا بعد معرفتها - 00:07:37

ثم ان عرفا نعمة ظنوا ان الشكر عليها ان يقول احدهم بسانده الحمد لله ولم يعرفوا ان معنى الشكر ان تستعمل النعمة في اتمام
الحكمة التي اريد بها وهي طاعة الله - 00:08:02

قال اما الغفلة عن النعم فله اسباب احدها وهذا الذي يعنيها في كلامه في هذا الموطن ان الناس لجهلهم لا يعدون ما يعم الخلق في
جميع احوالهم نعمة فلذلك لا يشكرون على جملة مما ذكرناه من النعم لانها عامة للخلق مبذولة لهم في جميع احوالهم - 00:08:18
فلا يرى واحد منهم اختصاصا به فلا يعده نعمة فلا تراهم يشكرون الله على روح الهواء ولو اخذ بمخنقوهم لحظة حتى انقطع الهواء
عنهم ماتوا ولو حبسوا في حمام او بئر ماتوا غما - 00:08:47

فان ابلي احدهم بشيء من ذلك ثم نجا قدر ذلك نعمة يشكرون الله عليها وهذا غاية الجهل اذ صار شكرهم موقوفا على ان تسليبا عنهم
النعمة ثم ترد اليهم في بعض الاحوال - 00:09:07

الى اخر كلامه رحمة الله تعالى فابو الدرداء رضي الله عنه يقول من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه
وحضر عذابه ليست النعمة في المطعم والمشرب او في مال يكون وفيرا يد العبد او في مركب - 00:09:23
او في مسكن هذه من جملة النعم لكن نعم الله على عبده لا تعد ولا تحصى ولهذا كل ما وسع العبد في في قلبه المعرفة معرفة النعم
وبسط هذه المعاني في قلبه زاد شكره للمنعم سبحانه وتعالى - 00:09:45

وفي سورة النحل وتعرف بسورة النعم بسط لهذه النعم وتعداد لها وهذا باب من ابواب المعرفة بالله عز وجل ان يعرف آن نعمة الله
وان يذكر نعمة الله ولهذا نجد في - 00:10:07

في القرآن في مواطن كثيرة جدا في وصايا الانبياء لاقوامهم يؤكدون على هذا المعنى الذي هو ذكرى النعمة فاذكروا الله ولا تعنوا
في الارض مفسدين اذكروا نعمة الله عليكم - 00:10:27

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلكم على العالمين. في القرآن مواطن كثيرة جدا فيها ذكر النعمة واستذكار
النعمة وتوسيع هذه المعرفة ومعانها في في القلب حتى يعظم شكر العبد للمنعم - 00:10:45

واذا غفل عن هذا التوسيع ياه بمعاني النعم اه اصناف النعم في قلبه يضعف شكره للمنعم احسن الله اليكم عن انس بن مالك رحمه
الله عن انس ابن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلم على رجل فرد عليه السلام - 00:11:08

فقال عمر للرجل كيف انت؟ قال الرجل احمد الله اليك قال عمر هذا اردت منك هذا الاثر فيه ان من المطالب العظيمة اشاعة الحمد

في الناس واستشارته في في نفوسهم - 00:11:39

ولهذا السؤال عن عن الحال كيف اصبحت؟ كيف انت اه كيف اخبارك؟ كيف احوالك ينبغي ان يكون على لسان العبد في مثل هذا السؤال حمد الله حمد الله ولهذا عمر رضي الله عنه لما سأله هذا الرجل - 00:12:00

قال له كيف انت؟ قال الرجل احمد الله اليك قال عمر هذا اردت منك هذا اردت منك يعني كان مقصدا عمر اشاعة الحمد والتذكير بالنعم وحمد المنعم عليه فلما - 00:12:28

يلقى المرء اخاه وهو في صحة يراه في صحة وفي عافية ونشاط ولا يرى عليه اثر اعياء او تعب فيقول كيف انت ويراه بخير وعافية فهذا من التذكير بحمد الله - 00:12:46

هذا هذا السؤال بحد ذاته من التذكير بحمد المنعم سبحانه وتعالى ولهذا قال عمر هذا اردت منك يعني اردت تذكيرك حمد المنعم سبحانه وتعالى احسن الله اليكم عن مجاهد رحمة الله تعالى في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة - 00:13:03

قال لا الله الا الله عن سفيان بن عبيدة قال ما عن مجاهد؟ قال واصبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا الله الا الله واصبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا الله الا الله - 00:13:26

اه هذه الاية فيها اه اسباغ النعم اه من المنعم سبحانه وتعالى تفضلنا ومنا على عباده النعم الظاهرة والباطنة وهذه الاية تتناول عموم نعم الله لكن اجل هذه النعم واعظمها - 00:13:46

نعمه لا الله الا الله فهي اعظم النعم كما سيأتي في الاثر الذي الذي بعده فلا الله الا الله هي اعظم النعم و من اوتى من من النعم ولم يؤتى لا الله الا الله فهو فاقد - 00:14:09

اصل النعمة الذي تقوم عليها وتحقق بها بركة النعمة خيرها في الدنيا والآخرة احسن الله اليكم عن سفيان بن عبيدة رحمة الله تعالى قال ما انعم الله على العباد نعمة - 00:14:29

من ان عرفهم ان لا الله الا الله قال وانا لا الله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا هذا الاثر عن سفيان بن عبيدة فيه فضل لا الله الا الله - 00:14:50

وانها اعظم النعم وانها اعظم النعم في الاثر هنا سقط اه استدركته من الدر المنشور للسيوطى فانه روى هذا الاثر عن سفيان روى هذا الاثر من طريق ابنته بالدنيا او وعزاه الى ابنته بالدنيا - 00:15:08

بلغظ ما انعم الله على العباد نعمة اعظم من ان عرفهم بزيادة لفظة اعظم وبها اتضحت المعنى ما انعم الله على العباد نعمة اعظم من ان عرفهم ان لا الله الا الله - 00:15:32

قال وانا لا الله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا فلا ريب ان لا الله الا الله هي اعظم النعم واجلها ولهذا سورة النحل التي تعرف بسورة النعم بدأت بهذه النعمة - 00:15:48

التي هي اعظم النعم اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا الله الا الله - 00:16:04

انا فاعبدونى فهي اعظم النعم واجلها وبعد ان بدأ بها ذكر عقبها انواع النعم التي انعم بها سبحانه وتعالى على عباده. الحال ان اعظم النعم اجلها نعمة لا الله الا الله - 00:16:18

احسن الله اليكم عن سعيد بن عامر او غيره من البصريين قال جاء رجل الى يونس ابن عبيد يشكو ضيق حاله فقال له يونس ايسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مئة الف درهم - 00:16:40

قال الرجل لا قال فبديك مئة الف. قال الرجل لا قال فبرجليك؟ قال الرجل فذكره بنعم الله عليه وقال يونس ارى عندك مئين الوف وانت تشكوا الحاجة هذا الاثر - 00:17:00

ان رجلا جاء الى يونس ابن عبيد يشكو ضيق حاله فقال له يونس ايسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مئة الف درهم قال الرجل لا يعني ان ينزع منك البصر وتعطى مئة الف - 00:17:20

قالوا لا قال فيبديك مئة الف؟ قال لا قال فبرجليك؟ قال لا فذكره بنعم الله عليه وقال يونس ار عندك مئين الوف وانت تشكو الحاجة هذه حقيقة فائدة في تعزيز الشكر وتقويته في نفوس - [00:17:44](#)

العباد ان ان يعرف العباد بالنعم ووسع لهم معاني النعم لان كثير من الناس انصرف ذهنه الى ان النعمة بما يختص به مثل ما سبق النقل عن ابن قدامة اما النعم المتكاثرة التي هي لعموم - [00:18:05](#)

لعلوم الناس فكثير منها يغفل العبد عن جانب شكر الله سبحانه وتعالى عليهما فيحتاج هذا المقام الى ان ان يوسع في القلوب اه هذا المعنى فتنوع النعم تنوع النعم فمثل هذا الرجل الان جاء يشكو ضيق الحال فذكره - [00:18:33](#)

يونس بانواع نعم الله عليه البصر هذه نعمة لو قيل لهن هو ممتع بها تزعز منك بمئة الف درهم ما يقبل ولا باكثر من ذلك ولو قيل له بيديك مئة الف ما يقبل برجليك ما يقبل - [00:19:00](#)

قال له ارى عندك مئين الوف وانت تشكو الحاجة يعني فتح الله عليك بانواع النعم ثم ثمة معنى ايضا يستفاد من من نصيحة يونس كانه ايضا يقول لهذا الرجل عندك رجلين وعندك يدين وعندك بصر يعني قوي ونشيط - [00:19:19](#)

ف تستطيع ان تعمل وتكسب بيديك ولا تضيق حالك فيستحثه ايضا على النشاط والهمة والعزם وبذل الاسباب والسعى في طلب الرزق المعيشة فبذلك ايضا تتيسر امور العبد فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه - [00:19:44](#)

النشور احسن الله اليكم عن سليم بن عامر قال سمعت عبد الله بن قرط الازدي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول على المنبر في يوم في يوم اضحى او فطر - [00:20:10](#)

ورأى على الناس الوازن الثياب فقال يا لها من نعمة ما اسبغها يا لها من كرامة ما اظهرها وانه ما زال عن جادة قوم شيء اشد عليهم من نعمة لا يستطيعون ردها - [00:20:26](#)

وانما تثبت النعمة لشكر المنعم عليه لشكر المنعم عليه للنعم هذا الاثر فيه آآ خطبة هذا الصحابي الجليل عبد الله ابن قرد الازدي هي يوم عيد الاضحى او يوم عيد الفطر - [00:20:42](#)

ورأى على الناس الوازن الثياب والناس في يوم العيد يلبسون جديد الثياب وبهية الحل ف قال يا لها من نعمة ما اسبغها يا لها من كرامة ما اظهرها التي نعمة اللباس - [00:21:04](#)

وتفضل الله سبحانه وتعالى على عباده بانواع اللباس وفي سورة النحل ذكر الله عز وجل اللباس من جملة نعمه آآ على عبادة التي انعم بها سبحانه وتعالى على عباده وجعل لكم من جلود الانعام بيotta تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتم من اصواتها واوبارها واسعاراتها اثاثا ومتاع - [00:21:25](#)

ان الى الى حين آآ الحاصل ان هذه من من نعم الله سبحانه وتعالى اه من نعم الله سبحانه وتعالى على اه على عبده نعمة اللباس يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا - [00:21:57](#)

فهذه من جملة النعم نعم الله على عباده فهو يقول يا لها من نعمة ما اسبغها يا لها من كرامة ما اظهرها قال وانه ما زال ان جادة قوم شيء - [00:22:26](#)

اشد عليهم من نعمة لا يستطيعون ردها. قل هذى من اعظم آآ اه اعظم واشد ما يكون على الانسان ان يشكر النعمة لا يقوم بحقها لان النعم حقها شكر المنعم واستعمالها في طاعته - [00:22:42](#)

استعمالها في طاعته سبحانه وتعالى وقد تقدم في اه في وصية محمد ابن الحسن لما اوصى بالتقى قال وخف الله في كل نعمة عليك لقلة الشكر عليها مع المعصية بها. حق احق النعمة الشكر وعدم المعصية - [00:23:07](#)

عدم معصية المنعم سبحانه قال وانما تثبت النعمة وانما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم هذا لفظ الاثر كما هو في الشكر للخراط وانما تثبت النعمة بشكر المنعم ومعنى تثبت اي تقبيل مثل ما مر في اثر عمر ابن عبد العزيز قال قيدوا النعم بالشكر -

[00:23:30](#)

فالذى يثبت النعم ويحفظها ويبقىها للعبد وشكر المنعم سبحانه وتعالى قال وانما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم سبحانه

وتعالى احسن الله اليكم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم - [00:24:02](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله قالوا عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء لا اله الا الله وافضل الذكر الحمد لله - [00:24:24](#)

المحفوظ في لفظ هذا الحديث آن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله ولا اله الا الله
هي افضل الذكر افضل ما ذكر الله سبحانه وتعالى به وذكره به ذاكر - [00:24:48](#)

وهذه الكلمة التي هي افضل الكلمات على الاطلاق فهي اعظم مباني الاسلام واعلى شعب اليمان بضع وسبعين شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وهي خير كلمة قالها نبی وخير ما قلت انا والنبیون من قبلی لا اله الا الله - [00:25:11](#)

وهي اعظم النعم كما تقدم واجلها فافضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله الحمد لله آن الثناء عليه على منه وفضله والله
 سبحانه وتعالى يحمد على اسمائه وصفاته - [00:25:34](#)

ويحمد على منته وعطایاه والاته سبحانه وتعالى احسن الله اليكم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه
 وسلم اني احبك فقل اللهم اعني - [00:25:57](#)

على ذرك وشكرك وحسن عبادتك اه هذا وما بعده يؤجل الى لقاء الغد باذن الله ونسأله الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان
يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب - [00:26:19](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله يصلي وسلام على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحابه
اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:45](#)